Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المتكأ فى القرآن الكريم

المتكأ من الألفاظ النادرة فى القرآن الكريم؛ فلم يُذكر إلا مرة واحدة فى واحدة من أحسن القصص القرآنى وهى قصة يوسف الصديق عليه السلام مع زليخا زوجة عزيز مصر. فمن خلال أحداث القصة وبعد محاولات الإغراء التى قامت بها امرأة العزيز وفشلها فى الإيقاع بالنبى الصالح «يوسف» أصبح اسمها على لسان كل نساء المدينة، يذكرنها بكل سوء، وكيف أنها راودت فتاها عن نفسه. وعلمت زوجة العزيز بما يدور ويقال عنها، فدعت هؤلاء النسوة، وأعتدت لهن (متكأ)، وأعطت كلا منهن سكينًا، وطلبت من يوسف عليه السلام أن يُخرج عليهن. فلما شاهدن شطر الجمال «يوسف» قطعن أيديهن، وفى ذلك يقول رب العزة: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [يوسف].

والحقيقة أن الذى جعلنا نتعرض لهذه للآيات الكريمة هنا هو لفظ (متكأ) الوارد فى قوله تعالى ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾. وللأمانة العلمية نقول إن هناك خلافا فى بيان المقصود بلفظ (متكأ) فى الآية الكريمة، فهناك عدة أقوال يمكن تلخيصها كما يلى:

القول الأول: ويرجح أن يكون المتكأ هو ما يُتكأ عليه من الفراش ونحوها، وقيل: هو النمرق الذى يُتكأ عليه، وقيل هو المجلس المُعد فيه مفارش ومخاد، وقيل هو محل مهيأ بأنواع الفرش والوسائد، وقيل: هو ما يتكأ عليه من الكراسى والأرائك وهو المعتاد فى دور الكبراء[1]. وفى ذلك يقول الإمام سيد قطب: لقد أقامت لهن مأدبة فى مقرها، ويُدرك من هذا أنهن كن نساء الطبقة الراقية، فهن

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، المجلد الثانى ص ٤٣٤. تفسير الفخر الرازى للرازى، الجزء الثامن عشر ص ١٣٠. كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى الكلى، الجزء الثانى ص ٢١٦.